

اللوحة: Picture With a Circle – 1911 تُعرف أيضاً بأنها أول لوحة تجريدية مكتملة لكاندينسكي، وهي تمهيد مباشر لأشهر أعماله "Composition V" و"Composition VII". لوحة غنية بالألوان، تُشبهه عاصفة بصرية من الأشكال والخطوط. لا تحتوي على موضوع واضح أو تمثيل واقعي. هي أول ظهور للعنصر الذي سيصبح لاحقاً محوراً في أعماله. تظهر بقع لونية تبدو وكأنها تتحرك في فضاء مفتوح. الدائرة لم تكن مجرد شكل هندسي، بل نقطة انطلاق نحو التجريد الكامل. "الدائرة مزيج من التوازن الخالص والديناميكية الداخلية... إنها الشكل الأكثر روحانية. الدائرة هي المركز البصري والروحي. توحي بوحدة الكون أو الجوهر النقي للذات. رغم أن اللوحة تبدو "عشوائية"، لكن في الوقت نفسه هناك انسجام داخلي. هذه "الفوضى" المقصودة تعكس التحول النفسي والفني الذي كان يعيشه كاندينسكي. كاندينسكي متأثر جداً بالموسيقى (خصوصاً شونبرغ). هذه اللوحة لا تحكي قصة بصرية، تدفق ألوان وأشكال مثل نغمات في لحن تجريدي. شارك في تأسيس حركة الفارس الأزرق (Der Blaue Reiter). بدأ يُدوّن أفكاره في كتابه الأشهر: "الروحانية في الفن". تخلى تماماً عن التمثيل الواقعي متجهاً إلى الفن النقي الروحي. هذه اللوحة تُعتبر أول إعلان حقيقي عن دخول كاندينسكي إلى عالم الفن التجريدي. تُشعر بأنك تنظر إلى مشاعر وأفكار تتحرك في فضاء حر. الدائرة تُعطي إحساساً بالتركيز، بينما الفوضى من حولها تُشير إلى صراع داخلي نحو الوحدة والتوازن. "Picture with a Circle" (1911) هي بداية الثورة التجريدية عند كاندينسكي. بل رمز جوهري لبداية البحث عن الروح من خلال اللون والشكل.